ان خلق والايجاد وكتب المعتزلة الذين اثبتوا اثر العبد ولا في استعماله انهم اصلا
اما اقراه المجبرة على اللغة اليهم تشنيعوا على المعتزلة حين اثبتوا فعل العبد فقالوا قد خلقه فلنا ليس
هذا الاطلاق بلغة ولا اصطلاح لنا فان كان اصطلاحا لكم فاهذوا باشئتم ولا
يضرنا وبوتم انتم باثم هذه التسمية التي اخترعتموها وافتريتموها وكيف لا وقد
علم الله سبحانه من شبه بخلقه وهو المصورون وانه يقال لهم يوم القيمة احيوا ما خلقتم
دجا فيهم من الوعيد الشديد ما لم يجى في غيرهم فيها انه يخرج عنق من النار فيقول اني وكلت
بمن جعل مع الله الها اخر وبالمصورين وبكل جبار عنيد فكيف من سمى فعل غير الله خلقا
فتبين مما ذكرنا ان نحو قوله تعالى الله خالق كل شي على عمومها ولا يدخل فيها فعل غيره
ولا متشبث للمجبرة في تلك الايات وهي عمدتهم انما افتروا على اللغة ثم بنوا عليه
فنظرتهم المنهارة كما نبهنا على مثل ذلك في التحبير والتنقيح فتنبه لها من صنيعهم
في مواضع قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين الاية اخرج ابو القسم اي ابن منده
في كتاب الاحوال والايمان بالسوال عن سلمان قال قال رسول الله صلعم ان
اول ما يبشر به المومن في قبره ان يقال ابشر برضى الله والجنة قدمت خير مقدم قد
غفر الله لمن شيعك الى قبرك وصدق من شهد لك واستجاب لمن استغفر لك واخرج
ابن ابي شيبة وابو الشيخ واخرج احمد والنسائي عن انس قال قال رسول الله صلعم من احب
لقا الله احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاه قلنا يا رسول الله كلنا يكره الموت
قال ليس كراهية الموت ولكن المومن اذا احضر جاه البشير من الله بما هو صاير اليه
فليس شي احب اليه من ان يكون قد لقي الله فاحب الله لقاه الحديث اخرجه الخمسة الا ابا داود
من حديث عبادة ابن الصامت مرفوعا واوله الى احب الله لقاه عند الطيالسي واحمد
والدارمي والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وعند احمد ايضا والبخاري ومسلم
عن عائشة وعند البخاري ومسلم عن ابي موسى وعند احمد والبخاري والنسائي عن ابي
هريرة واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا عن علي بن ابي طالب قال حرام على
كل نفس ان تخرج من الدنيا حتى تعلم اين مصيرها والروايات كثيرة في البشارة

التعنق بالضم الجماعة قاله في النهاية يخرج طائفة من النار

عند الموت

عند الموت وفي القبر في الاحاديث المرفوعة في تفاسير الصحابة لهذه الاية ولاية السجدة
واخر سورة الواقعة والله اعلم قوله تعالى وقال الذين اشركوا لو شا الله ما اشركنا
الاية تقدم لنا في اية الانعام انه لا يوجد من اللفظ المحكي عن المشركين انهم ادعوا على الله انه
يخلق افعالهم القبيحة او شيا منها حتى يكونوا مساوين للمجبرة بل لم يسمع ان مشركا او غيره
تلطخ برذيلة الجبر كما قال بعض ائمة اهل البيت وانا نحاشي من شناعة قولهم طرق اهل
الكفر من كل ملة فلا وجه لكلام الزمخشري وغيره انما اراد المشركون الرد على الانبياء حين
نعوا عليهم الشرك وتحريم الحلال فقالوا لو شا الله ان لا نشرك ولا نحرم لما دفع منا ذلك
اما لانه قادر على منعنا بدون واسطتكم مثل ما قالوا انطعم من لو يشا الله اطعمه ومدار
هو الاظهر وعمل انهم ارادوا لو كان كما زعمتم لسبقنا اليه كما قالوا لو كان خيرا ما سبقونا
اليه وقد سالنا جماعة ممن ظننا فيهم نسكه فمنهم من لم يفهم السوال اصلا مع وضوحه وتبيين
الى اذ يا انهم انا انما اردنا ان نحوم حول المذهب الكلامي ومنهم من اهتدى للسوال وتكلم
بما ينزه عنه الكتاب العزيز لتصحيح كلام الزمخشري ومن جد في حذوه فحرفوا الكتاب صيانة
للتحريف الاول والله المستعان قوله تعالى افامن الذين مكروا السيئات الاية السوال
للتقرير اذ لا يمكن تجويزها ذكر الاكابر او من ذي حكمة فلهذا قال في الفاصلة فان ربكم لرؤوف
رحيم والمعنى والله اعلم هو ما نفهم من سياق الكلام اي فاستبان وظهر ان عدم وقوع
ذلك لاجل رافة الله ورحمته فامهلكم تفضلا واعذارا قوله تعالى عبدا مملوكا لا يقدر على
شي الاصل في الصفة التقييد لانه الكثير الشايع ولان فايدته مستقلة بخلاف الايضاح
لقلته وانه من قبيل التاكيد ففي الاية دليل على ان العبد يملك ولذلك شوا احمد حمه في من
الكتاب قوله ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله فان الاضمار عايد الى الايامى والعبيد
بل العبيد اقرب الامرين ومن السنة كحديث انه يتبع العبد البيع ماله الا ان يشترط
وحديث لا يرث المسلم النصراني الا ان يكون عبده او امته اخرجه الحاكم والدارقطني
والبيهقي وحديث اذا اعتق الرجل العبد تبعه ماله الا ان يكون اشترط اخرجه

التلاوة ما عبدنا

طريقة التعلق ما على شرعا

Copyright © King Saud University